



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية - كلية الآداب
قسم اللغة العربية

توظيف الذاكرة في الرواية العراقية المعاصرة ١٩٩٠-٢٠١٠

أطروحة تقدمت بها

ثمار كامل سلمان

إلى مجلس كلية الآداب - الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه
في فلسفة اللغة العربية وآدابها

إشراف

الأستاذ الدكتور

سمير كاظم الخليل

٢٠١٥م

١٤٣٦هـ

المستخلص

ثلاثة فصول يسبقها تمهيد تحدثنا فيه عن الذاكرة مفهوما وتوظيفا سرديا، ومن ثمة الوقوف على اهم المدخلات لحصر مفهوم الذاكرة الواسع على وفق معطيات البحث التي تُحتم علينا اشتقاق تعريف إجرائي مناسب، وجاءت بعد ذلك فصول الإطروحة الثلاثة ، فكان **الفصل الأول** يتناول مدخلا لمفهوم الذاكرة الثقافية، ولفهم هذه الظاهرة ميّزنا بين الذاكرة والتاريخ على افتراض إن الذكريات هي مجموع الأحداث التي وقعت بالفعل بينما التاريخ هو التمثيلات الشخصية لتذكر هكذا أحداث فيما يراه الفرد يستحق استذكاره ، وتبتهت الدراسة في هذا الفصل إلى مسألة الخلط بين مفهومي الذاكرة الجماعية والذاكرة الجمعية وهذا متأب من عدم التدقيق الاصطلاحي للدراسات المعمقة حول الماهية (السوسيوثقافية) لمفهوم الذاكرة في اللغة العربية بعد أن جاء الفصل على مبحثين الأول يتناول الذاكرة الفردية ،والآخر الذاكرة الجمعية ، وجاء **الفصل الثاني** ليلقي الضوء على أفضية الذاكرة في مبحثين الأول كان يلاحق الذاكرة والزمن وأثرهما في الاسترجاع الذاكراتي ، والآخر تناولنا فيه التجسيد المكاني وما تضيفه النصوص من آليات استعادية لتجارب وملاحم إنسانية تُحرك الشخصيات وتُوقظ داخلها أشياء مركونة ومهملة في زوايا الذاكرة .

أما **الفصل الثالث** فقد كانت إطلالته على التشكيل اللغوي للذاكرة محاولين التوفيق بين الشفاهي والكتابي من خلال تكوين ستراتيجية نصية تعمل على تطوير مُخيلة القص فتبدويشكل مرثيات ولهجات ومرويات مثلونة بين الأغاني والأمثال والحكايات الشعبية والأبيات الشعرية.

يمكن تلخيص النتائج في الآتي :

- هناك علاقة شائكة ومركبة لا تخضع لترتيبات موضوعية تُنشأها فاعلية الذاكرة،والفاعلية تكمن في لمس النواز الإنسانية لزوايا متعددة فلم نجد اغفالا لأي موضوعة من موضوعات الحياة حيث لامست المشاعر الإنسانية في الحرب والسلم وفي التعلم والجهل في الدين والغيبيات وفي التكوين الأسري والمجتمعي المُعبر عن الهويات وفي الفروق الاجتماعية والطبقات وحتى في الجنس والمحرمات.
- لا تُعد الذاكرة تجربةً فرديةً خاصة فقط وإنما تدخل ضمن المنظومة المجتمعية،والإرث الفكري للوعي الجمعي لأن الفرد هو محصلة التاريخ الذي سبقه، حيث أنّ لكل فرد ذاكرتين الأولى ذاكرة فردية تعكس شخصية الفرد وتُكوّن طاقة ضمنية ممكن أن تُفعل بصريا أو سمعيا أو حسيا،والأخرى جمعية أعمق تسهم في فهم أفكارنا وتكوينها وتعمل ضمن سياق تاريخ منصرم وتجربة قارة، فتنشأ ذاكرة خاصة لها تاريخ موروث.
- تراجع الطاقات النفسية البشرية أمام سطوة الذكريات حيث تمارس قدرتها النفسية والعقلية في إحياء حالة شعورية ماضية لدى الذات عن طريق تدرج منطقي يقوم على التثبيت والاسترجاع والتعرف.
- تشكل الذاكرة مع منازعها الزمن، منطقةً استدعاء وتمائل وغنى مضموني؛ لتخرج من دائرة اللاوعي إلى وعي مقنن لوجود مكاني وحضور زمني لا يبتعد كثيرا عن الشكل التراكمي المحفوظ ليشكل فيما بعد تاريخا وتراثا..